

كتاب دانيال - رقم مئة وستة وستون

كشف غموض النبوءة: الثورة الفرنسية، روسيا في عهد بوتلين، والصراع الأوكراني

Jeff Pippenger

2024-03-29

إذ نبدأ في النظر في التمثيل الرمزي لزمن النهاية في عام 1989، بحسب التاريخ النبوي للآية العاشرة، يصبح من الضروري الرجوع إلى تاريخ الجيل الثالث لكلا قرني وحش الأرض. في عام 1913، بدأ قرن الجمهورية لوحش الأرض جيله من المساومة مع النظام المصرفي العولمي، وفي عام 1919، بدأ قرن البروتستانتية الحقّة جيله من المساومة مع لاهوتيي البروتستانتية المرتدة وكذلك مع الجمعية الطبية الأمريكية، إذ سلّم اعتماد نظامه التعليمي للعالم. لقد بدأ كلا القرنين علاقة قائمة على المساومة مع العالم من شأنها أن تغيّر اتجاه رسالتَي كلٍ منهما من ذلك الحين فصاعداً.

في ذلك السياق التاريخي، وصلت نقطة انطلاق ملك الشمال وملك الجنوب في الأيام الأخيرة أيضاً إلى منعطف. وقعت معجزة فاطيما في 13 أكتوبر 1917، في فاطيما بالبرتغال. وكانت تتويجاً لسلسلة من الظهورات المريمية شهدها ثلاثة أطفال رعاة صغار: لوسيا دوس سانتوس وقرباها فرانسيسكو وجاسينتا مارتو. ووفقاً للروايات التي قدمها الأطفال، ظهرت لهم العذراء مريم، المعروفة بسيدة فاطيما، في اليوم الثالث عشر من كل شهر من مايو حتى أكتوبر من عام 1917.

خلال الظهور الأخير في 13 أكتوبر 1917، تجمّع عشرات الآلاف من الناس في كوفادا إيريا، بالقرب من فاطيما، على أمل أن يشهدوا معجزة كما تنبأ بها الأطفال. وبحسب الشهود، بدا أن الشمس تغيّر ألوانها وتدور وترقص في السماء. وأصبح هذا الحدث يعرف باسم معجزة الشمس أو معجزة فاطيما.

إن معجزة فاطيما حدث مهم في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية وتقواها، وقد كانت موضوعاً لكثير من الدراسة والجدل والتفسير الديني على مرّ السنين. لقد تركت الأحداث التي وقعت في فاطيما أثراً دائماً في التقوى الشعبية، والتعبد المريمي، وتفسير الموضوعات الأخروية داخل الكنيسة الكاثوليكية.

وقعت الثورة البلشفية في روسيا في 7 نوفمبر 1917، عندما استولت القوات البلشفية، بقيادة فلاديمير لينين والحزب البلشفي، على المباني الحكومية الرئيسية والبنية التحتية في بتروغراد (التي تُعرف الآن بسانت بطرسبرغ). وقد مثل هذا الحدث ذروة الثورة الروسية عام 1917، التي كانت قد بدأت بثورة فبراير في وقت سابق من ذلك العام وأدت إلى تنازل القيصر نيقولا الثاني عن العرش وتأسيس حكومة مؤقتة.

أثناء الثورة، نجح البلاشفة في الإطاحة بالحكومة المؤقتة وأقاموا السيطرة السوفيتية على روسيا. وأعلن البلاشفة قيام دولة اشتراكية وشرعوا في تنفيذ برنامجهم الثوري، بما في ذلك تأميم الصناعة وإعادة توزيع الأراضي، وانسحاب روسيا من الحرب العالمية الأولى. وأدت ثورة أكتوبر في نهاية المطاف إلى قيام الاتحاد السوفيتي، وكانت لها آثار عميقة وبعيدة المدى على روسيا والعالم، إذ شكّلت مسار تاريخ القرن العشرين.

يوضح يسوع النهاية من خلال البداية، ولكي نرى ملك الشمال وملك الجنوب في الأيام الأخيرة رؤية كاملة، لا بد من فهم بداياتهما. أما ملك الجنوب وملك الشمال بالمعنى الحرفي، المذكوران في الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، فيُقصد بملك الجنوب السلطة التي تحكم المنطقة الجغرافية الفعلية لمصر، ويقصد بملك الشمال السلطة التي تحكم المنطقة الجغرافية الفعلية المرتبطة ببابل.

انتقلت النبوة الحرفية إلى النبوة الروحية في زمن الصليب، حين كان إسرائيل الحرفي القديم ينتقل إلى إسرائيل الروحي الحديث. وقد داست روما الوثنية الحرفية أورشليم الحرفية ثلاث سنين ونصفاً حرفية من سنة 67م إلى سنة 70م، وداست روما البابوية الروحية أورشليم الروحية ثلاث سنين ونصفاً روحية.

يعرّف سفر الرؤيا، الإصحاح السابع عشر، بابل الروحية بأنها الزانية التي تزني مع ملوك الأرض. وتعرّف مصر الروحية في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا بأنها فرنسا الملحدة. التجليان الحديثان لملك الشمال الروحي وملك الجنوب الروحي—إذ كان الأول قد تلقى جرحه المميت في وقت النهاية سنة 1798 ثم انتقم من الثاني في وقت النهاية سنة 1989—ممثلان كلاهما في الآية الأربعين من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال. وتعود أصول تجليهما في الأيام الأخيرة إلى الفترة بين 1917 و1918، وهي الفترة الزمنية نفسها التي ظهر فيها جيل المساومة لكلا قرني وحش الأرض. ينبغي إدراك تلك البدايات لكي نحسن تطبيق النهايات. وتعود بدايات ملوك الشمال والجنوب في الأيام الأخيرة إلى الثورة الفرنسية.

في القرن السادس عشر سعت حركة الإصلاح، وهي تقدّم الكتاب المقدس مفتوحاً للشعب، إلى الدخول إلى جميع بلدان أوروبا. فرجت بها بعض الأمم ورحبت بها بوصفها رسولاً من السماء. وفي أراضٍ أخرى نجحت البابوية إلى حد كبير في منع دخولها؛ فاستبعد نور معرفة الكتاب المقدس، بما له من تأثيرات رافعة، تقريباً بالكلية. وفي بلدٍ واحد، مع أن النور وجد له مدخلاً، إلا أن الظلمة لم تُدركه. طوال قرون، تصارع الحق والباطل على السيادة. وأخيراً انتصر الشر، ودفع حق السماء إلى خارج. «وهذه هي الدينونة: أن النور قد جاء إلى العالم، وأحب الناس الظلمة أكثر من النور». يوحنا 3:19. وتركت الأمة لتحصّد نتائج الطريق الذي اختارته. وانسحب التأثير الكابح لروح الله عن شعبيّ ازدرى عطية نعمته. وأذن للشر أن يبلغ أشده. ورأى العالم بأسره ثمر الرفض المتعمد للنور.

بلغت الحرب على الكتاب المقدس، التي استمرت قرونًا عديدة في فرنسا، ذروتها في مشاهد الثورة. ولم يكن ذلك الاندلاع الرهيب سوى النتيجة المنطقية لقمع روما للكتاب المقدس. وقدم أوضح مثال شهده العالم على آثار تطبيق السياسة البابوية، مثالاً على النتائج التي كانت تعاليم الكنيسة الرومانية تتجه إليها لأكثر من ألف عام.

لقد تنبأ الأنبياء بقمع الأسفار المقدسة خلال فترة سيادة البابوية؛ ويشير الرائي أيضاً إلى النتائج المروعة التي كانت ستحل بفرنسا على وجه الخصوص من جراء تسلط «إنسان الخطية». الصراع العظيم، 265، 266.

لقد أفضت الثورة الفرنسية إلى قمع الأسفار المقدسة «خلال فترة السيادة البابوية». وقد كان ميلاد الإلحاد، الذي كان سيغدو العدو الألد للبابوية، ثمرةً أوجدتها البابوية نفسها. وقد جرت الثورة الفرنسية من 1789 إلى 1799، غير أن الروح الثورية الإلحادية التي بدأت في فرنسا واصلت انتشارها عبر أوروبا وما وراءها. وبعد مئة وثمانين سنة من نهاية الثورة في فرنسا، بدأت الثورة الروسية في روسيا. فثورة الإلحاد التي بدأت في فرنسا انتهت في روسيا، وفي سنة 1917 أصبحت روسيا الممثل النبوي للأمة التي يرمز إليها إلحاد مصر. وكانت قوة التنين، الممثلة بملك الجنوب، قد انتقلت من فرنسا إلى روسيا.

تمثلت الثورة في فرنسا سياسياً ونبوياً في نابليون بونابرت، وفي ذلك المعنى يمثّل نابليون أول زعيم لأمة تأسست في ثورة ناجمة عن إلحاد مصر. وتكرر نرجسية نابليون على نحو مناسب في نرجسية بوتين.

كان نابليون واعياً تماماً بقوة الصورة والدعاية، وكما هو الحال مع بوتين، الذي كان ضابطاً سابقاً في جهاز الـKGB. جهاز الـKGB متخصص في الدعاية. استخدم نابليون اللوحات الشخصية وسيلةً لإبراز

سلطته وقوته وصورته القيادية أمام الجمهور. وقد كلف بعض أشهر فناني عصره برسم لوحات شخصية له، بمن فيهم جاك لوي دافيد، وأنطوان جان غرو، وجان أوغست دومينيك إنغر، وغيرهم.

هذه الصور صوّرت نابليون في أوضاع وبيئات متنوعة، تراوحت بين صور رسمية للدولة ومشاهد أقل رسمية. ولم تكن مجرد تذكارات شخصية لنابليون نفسه، بل كانت أيضاً أدوات لنشر صورته ونفوذه داخلياً وخارجياً. وقد حقق بوتين الشيء نفسه لنفسه، من خلال عدد هائل من الصور له في مشاهد تضاهي أياً من المؤثرين المعاصرين على الإنترنت.

في بداية الثورة الفرنسية أطيح بالملك وأسرته وحاشيته وأعدموا. وفي بداية الثورة الروسية أطيح بالقيصر وأسرته وحاشيته وأعدموا. الثورة التي بدأت في فرنسا بلغت ذروتها في روسيا. الثورة الفرنسية هي موضوع نبوة الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، ولذلك تخضع الثورة الفرنسية لقواعد التفسير النبوي. يسوع يوضح دائماً نهاية الأمر ببدايته، لذا فإن الثورة الروسية هي نهاية الثورة الفرنسية.

يمثل فلاديمير بوتين آخر زعيم لأمة تأسست في ثورة أحدثها إلحاد مصر. كان أول قائد لروسيا فلاديمير لينين. اسم "Vladimir" ذو أصل سلافي ومكون من عنصرين: "vlad" و"vlad" و"vlad" مشتق من الجذر السلافي "vladeti"، الذي يعني "أن يحكم" أو "يمارس السلطة". "mir" تعني "العالم". يجسد فلاديمير الأول (لينين) فلاديمير الأخير (بوتين)، الذي يجسد أيضاً في أول قائد لثورة الإلحاد (نابليون).

بعد هزيمة نابليون في حرب التحالف السادس ومعاهدة فونتينبلو في أبريل 1814، تنازل عن عرش فرنسا ونفي إلى جزيرة إلبا في البحر المتوسط. منح سيادة على الجزيرة وسمح له بالاحتفاظ بلقب الإمبراطور، وإن بصلاحياتٍ محدودةٍ للغاية. قضى نابليون نحو عشرة أشهر في إلبا، وخلالها وضع خطاً للعودة إلى السلطة في فرنسا. وبعد فراره من إلبا وعودته القصيرة إلى الحكم في فرنسا خلال المئة يوم، مني نابليون بهزيمة حاسمة في معركة واترلو في يونيو 1815. وبعد هذه الهزيمة عازمت قوى الحلفاء، ولا سيما بريطانيا العظمى، على منع نابليون من إثارة مزيد من المتاعب. وبناءً على ذلك، نفي مرةً أخرى، هذه المرة إلى جزيرة سانت هيلينا النائية في جنوب المحيط الأطلسي. أمضى نابليون بقية حياته في المنفى في سانت هيلينا حتى وفاته عام 1821.

بوتين يمثل الحرس القديم في جهاز كي جي بي. كان جهاز كي جي بي وكالة الأمن والاستخبارات الرئيسية في الاتحاد السوفيتي من عام 1954 حتى تفككه عام 1991. وكان مسؤولاً عن الأمن الداخلي ومكافحة التجسس وجمع المعلومات الاستخباراتية، محلياً ودولياً. كان جهاز كي جي بي معروفاً بشبكته الواسعة من الجواسيس وعمليات المراقبة ودوره في الحفاظ على سيطرة النظام الشيوعي على السكان. كان فلاديمير بوتين عضواً في جهاز كي جي بي (لجنة أمن الدولة)، وهي وكالة الأمن والاستخبارات الرئيسية في الاتحاد السوفيتي.

انضم بوتين إلى KGB عام 1975 بعد تخرجه من جامعة لينينغراد الحكومية. عمل بوتين لدى KGB حتى انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، وبعد ذلك دخل السياسة وأصبح في نهاية المطاف رئيساً لروسيا عام 2000. لقد كان لخلفيته في KGB تأثير كبير في نهجه في الحكم والسياسة الخارجية. يمثل المنفى الأول لنابليون في جزيرة إلبا تاريخ الفترة من 1991 حتى عام 2000، حين عادت فلسفة KGB. وعندما يهزم بوتين في نهاية المطاف، كما تمثله الأبيات من الثالث عشر إلى الخامس عشر، فإن تلك الهزيمة الثانية (وكانت الأولى في عام 1989) تتجسد في واترلو ومنفاه الثاني، حيث توفي.

وجّه نابليون الضربة المميتة إلى البابوية في عامي 1798 و1799. في عام 1799 انتهت الثورة الفرنسية في فرنسا، ولكن بحلول عام 1917 كانت قد وصلت إلى روسيا في الثورة البلشفية. في عام 1917 وقعت معجزة فاطمة في البرتغال، وقد منح الأطفال الثلاثة الذين يفترض أنهم تواصلوا مع

مريم ويوسف ثلاث رسائل سرية. كانت الرسائل الثلاث سرية بمعنى أنها كانت لتُقرأ فقط من قبل البابا، ملك الشمال. وقد وجهت الرسائل البابا إلى الدعوة إلى اجتماع خاص مع قادة الكنيسة الكاثوليكية وإقامة مراسم خاصة من أجل تكريس روسيا، التي كانت قد أصبحت روسيا الشيوعية في العام السابق فقط، للعداء مريم.

احتوت الرسائل تحذيراً مفاده أنه إذا رفض البابا المضي قدماً في تنفيذ الأمر بتكريس روسيا لمريم، فسيعاني العالم من حرب عالمية أخرى (كانت الحرب العالمية الأولى ستنتهي في الشهر الذي يلي المعجزة). أصبحت رسائل فاطمة إطاراً للتفسير النبوي الكاثوليكي المحافظ. وقد حددت صراعاً داخل الكنيسة الكاثوليكية بين الكاثوليكية المحافظة، التي يمثلها البابا يوحنا بولس الثاني ومجمع الفاتيكان الأول، والكاثوليكية الليبرالية التي يمثلها «البابا اليقظ» الحالي ومجمع الفاتيكان الثاني.

في رسائل فاطمة كان «البابا الصالح» هو «البابا الأبيض»، و«البابا السيئ» هو «البابا الأسود». أما البابا الصالح، البابا يوحنا بولس الثاني، فكان البابا المحافظ الذي اتخذ العداء فاطمة معبوده الهادي، والبابا السيئ هو «البابا الووك»، الذي يرفض أيضاً أي رسائل من المسماة مريم العداء. عند زيارتك المزار في فاطمة، البرتغال، تجد المدخل بين تمثالين عملاقين لبابا أسود من جهة وبابا أبيض من الجهة الأخرى، مما يجسد الصراع الداخلي المحدد في نبوءات فاطمة.

تمثل العنصر الآخر في الرسائل السرية الثلاث لفاطمة في التأكيد على حرب الكاثوليكية (ملك الشمال) والإلحاد (ملك الجنوب). ومن دون إدراك أن حرب الكاثوليكية وروسيا الإلحادية هي موضوع النبوءة الشيطانية، التي توجه نسبة كبيرة من المذهب الكاثوليكي، فإنه من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، فهم الدعم الذي قدمته الكنيسة الكاثوليكية لألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية.

حصار لينينغراد، الذي استمر من 8 سبتمبر 1941 إلى 27 يناير 1944 خلال الحرب العالمية الثانية، كان أحد أطول وأشد الحصارات قسوة في التاريخ. أما معركة ستالينغراد، التي وقعت من 23 أغسطس 1942 إلى 2 فبراير 1943، فتعد غالباً المعركة الأكثر دموية والأكثر أهمية في الحرب العالمية الثانية. وقد أسفرت عن خسائر جسيمة لدى الجانبين، تُقدَّر بأكثر من مليوني ضحية إجمالاً، بما في ذلك القتلى والجرحى والجنود الأسرى. كما شكَّلت معركة ستالينغراد نقطة تحول في الحرب، إذ انتهت بانتصار سوفيتي حاسم على الجيش الألماني وأدَّت في النهاية إلى هزيمة ألمانيا النازية.

من دون الاعتراف بأن حرب ألمانيا النازية على روسيا، ولا سيما في المعركتين المذكورتين آنفاً، يصعب فهم دور ألمانيا كحليف سري للكنيسة الكاثوليكية. ومن دون فهم أسس حربٍ روحية بين الكاثوليكية، التي حفزتها النبوءة الشيطانية لمريم من فاطمة، وبين إلحاد روسيا، ولاحقاً الاتحاد السوفييتي الشيوعي، يغيب المنطق الذي يفسر قيام الكاثوليكية سراً بإخفاء ثم نقل مجرمي الحرب النازيين حول العالم بعد الحرب العالمية الثانية. كان النازيون جيشاً بالوكالة للكاثوليكية في صراعها ضد روسيا.

وفي إطار هذا المنطق النبوي، ينخرط بوتين، رئيس روسيا الملحدة، في حرب في أوكرانيا التي يُعرف قاداتها علناً بأنهم نازيون. جنود المشاة في حرب فاطمة ضد الإلحاد، منذ الحرب العالمية الثانية فصاعداً، هما الفاشية والنازية. وبالطبع، على الرغم من أن هذه الحقيقة بشأن قادة الحكومة الأوكرانية موثقة جيداً، فإن التجسيد الحديث لوزارة الرايخ للتنوير الشعبي والدعاية التابعة لهتلر (وسائل الإعلام السائدة) قد غطى عليها قدر ما استطاع.

يُشتق اسم "أوكرانيا" من الكلمة السلافية "ukraina"، التي تعني "الأرض الحدودية" أو "الأطراف". وقد كان المصطلح تاريخياً يشير إلى المناطق الحدودية لروس الكييفية، الدولة الوسيطة التي سبقت أوكرانيا الحديثة، وهي تقع عند مفترق الطرق بين أوروبا الشرقية وأوراسيا. وعلى مر التاريخ، شكَّلت

نقطة التقاء لثقافات وحضارات وإمبراطوريات متعددة، بما في ذلك الإمبراطورية البيزنطية والدولة العثمانية والإمبراطورية الروسية وغيرها. وقد جعل موقعها الاستراتيجي منها منطقة حدودية شهدت تفاعلات ثقافية وسياسية وعسكرية كبيرة. خلال العصور الوسطى، كانت أوكرانيا المنطقة الحدودية لروس الكييفية، وهي دولة قوية شملت أجزاء من أوكرانيا وروسيا وبييلاروس المعاصرة. ومع توسع روس الكييفية وانكماشها بمرور الزمن، كانت حدودها تتغير كثيراً، وبقيت أوكرانيا على أطراف تلك الدولة.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1989، كما ورد في الآية العاشرة، تشير الآيات الحادية عشرة والثانية عشرة إلى معركة يرد فيها ملك الجنوب ويغلب ملك الشمال. وقد دارت تلك المعركة في رافيا، التي كانت الحد الفاصل بين أراضي ملك الجنوب وملك الشمال.

تستمد معركة رفح، التي وقعت سنة 217 ق.م، اسمها من البلدة التي جرت المعركة بالقرب منها. وكانت رفح بلدة تقع في المنطقة الساحلية من فلسطين القديمة، قرب الحدود بين المملكة البطلمية في مصر والإمبراطورية السلوقية. وفي وقت المعركة، كانت الحدود بين المملكة البطلمية في مصر، التي كان يحكمها الملك بطليموس الرابع فيلوباتور، والإمبراطورية السلوقية، التي كان يحكمها الملك أنطيوخوس الثالث، قائمة في نواحي رفح. وقد دارت المعركة بالقرب من هذه المنطقة الحدودية إذ سعى كلا الجانبين إلى بسط السيطرة على أراضٍ استراتيجية في بلاد الشام.

تقع البلدة القديمة رافيا بالقرب من مدينة رفح الحديثة. رفح مدينة تقع في جنوب قطاع غزة، وهو جزء من الأراضي الفلسطينية. بعد انتصار بطليموس في رافيا عام 217 قبل الميلاد، شرع في اضطهاد اليهود في القدس، وكذلك في مصر. لكن هذا النصر كان قصير الأمد، ولقي، إن صح التعبير، وائرلوه في الآيات الثلاث التالية. في الآية الثالثة عشرة يعود ملك الشمال الذي هزم سابقاً، وبحلول الآية الخامسة عشرة يقهر ملك الجنوب.

سيستغل بوتين انتصاره في أوكرانيا، وهو ضابط سابق في جهاز الاستخبارات السوفيتية (كي جي بي) متخصص في الدعاية، لكي يكشف على الأرجح الجذور النازية للقيادة الأوكرانية، وكذلك يفضح أولئك في العالم الغربي الذين دعموا النظام بدافع الجشع الاقتصادي، ولا شك أيضاً أنه سيكشف المواقع السوداء السرية والمختبرات البيولوجية التي يستخدمها العولميون، والتي مولها دافعوا الضرائب في الولايات المتحدة.

تلك الكشوفات ستدمر النقاط الخطابية الحالية للعولميين على مستوى العالم، وكذلك للوجوه الإعلامية التابعة للحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة. ذلك الانتصار لبوتين سيمنح التفويض للرئيس الثامن، الذي هو من السبعة، ليتولى دوره بوصفه المستبد النبوي الذي يظهر على مسرح التاريخ قبيل الآية السادسة عشرة مباشرة؛ والآية السادسة عشرة هي قانون الأحد القادم قريباً.

في الآية الثالثة عشرة، يعيد ملك الشمال تجميع جيشه، وفي الآية الرابعة عشرة تظهر روما الوثنية في التاريخ لأول مرة، مع أنها ليست بعد ملك الشمال. وهناك تُعرف بأنها الرمز الذي «يثبت الرؤيا»، وبأنها القوة التي ترفع نفسها ثم تسقط. بعد انتصار بوتين في الحرب في أوكرانيا، ستبدأ البابوية في رفع نفسها إلى صدارة السياسة العالمية، تمهيداً مباشرة لقانون الأحد في الآية السادسة عشرة.

الثورة الفرنسية، وصلتها بالثورة الروسية؛ نابليون وبوتين؛ معجزة فاطيما وأسرارها الثلاثة؛ التحالف السري بين الفاتيكان وهتلر، والتحالف السري بين الفاتيكان وريغان، كلها "عجلات" نبوية تتقاطع في تاريخ الآيات من الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة، التي تقع خلال الحقبة الممتدة من 11 سبتمبر/أيلول 2001 وحتى قانون الأحد في الولايات المتحدة. كان من المهم تقديم ملخص موجز لهذه "العجلات" النبوية قبل أن نتناول الآية العاشرة.

المقال التالي مأخوذ من "news" news وهي تمثل "الإعلام السائد" بأقصى درجة، و"MSM" هي النسخة الحديثة من آلة الدعاية لهتلر في الحرب العالمية الثانية. المقال بالطبع ضد بوتين، وضد روسيا، ومؤيد لأوكرانيا، لكن ليس هذا هو المقصود. وبوصفهم مواطنين في المملكة السماوية، لا ينبغي لشعب الله أن يؤيد أباً من الطرفين في عمل شيطاني، وكل الحروب عمل شيطاني.

الغرض من هذه المقالة هو تمكين غير الملمين بالصراع النبوي بين الكاثوليكية (ملك الشمال) والإلحاد (ملك الجنوب)، وبحقيقة أنه في صراع هاتين القوتين النبويتين، استخدمت النازية كجيش بالوكالة للكاثوليكية (تماماً كما استخدمت الولايات المتحدة في عام 1989). يحتاج دارسو النبوة إلى ما يكفي من الأدلة ليروا أن الخلفية التاريخية للحرب العالمية الثانية والحرب الباردة ممثلة في الحرب الجارية في أوكرانيا، إذ تحقّق الآيتين الحادية عشرة والثانية عشرة من الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال.

عُرِضت على الناس أحداثٌ تاريخية تُظهر التحقّق المباشر للنبوة، وتبيّن أن النبوة تصويرٌ رمزي لمسار أحداثٍ تفضي إلى ختام تاريخ هذه الأرض. رسائل مختارة، الكتاب الثاني، 102.

مقالة «إن بي سي نيوز»: «إن مشكلة أوكرانيا النازية حقيقية، حتى وإن لم يكن ادعاء بوتين بشأن "اجتثاث النازية" كذلك»

من بين التشويهاات الكثيرة التي اختلقها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتبرير هجوم روسيا على أوكرانيا، ربما الأكثر غرابة هو زعمه أن ذلك الإجراء اتخذ لـ"اجتثاث النازية" من البلاد وقيادتها. وفي تبريره لدخول أراضي جارتها بالدبابات المدرعة والطائرات المقاتلة، صرح بوتين بأن الخطوة اتخذت "لحماية الناس" الذين "تعرضوا للتمييز والإبادة الجماعية"، وبأن روسيا "ستسعى إلى نزع سلاح أوكرانيا واجتثاث النازية منها".

توضح أفعال بوتين التدميرية — ومن بينها تدمير المجتمعات اليهودية — أنه يكذب عندما يقول إن هدفه هو ضمان رفاه أي شخص.

في ظاهر الأمر، افتراء بوتين عبثي، لا سيما أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يهودي وقد قال إن أفراداً من عائلته قتلوا خلال الحرب العالمية الثانية. ولا توجد أيضاً أدلة على وقوع عمليات قتل جماعي أو تطهير عرقي في أوكرانيا في الآونة الأخيرة. وعلاوة على ذلك، فإن وصف الأعداء بأنهم نازيون حيلة سياسية شائعة في روسيا، ولا سيما من زعيم يميل إلى شن حملات التضليل ويريد تاجيح مشاعر الانتقام القومي ضد عدو من حقبة الحرب العالمية الثانية لتبرير الغزو.

لكن رغم أن بوتين يمارس الدعاية، فإن من الصحيح أيضاً أن لدى أوكرانيا مشكلة حقيقية مع النازية، في الماضي والحاضر. وتظهر أفعال بوتين التدميرية — ومنها الدمار الذي ألحقه بالمجتمعات اليهودية — بوضوح أنه يكذب حين يقول إن هدفه ضمان رفاهية أي كان. ومهما كانت أهمية الدفاع عن الراية الصفراء والزرقاء في مواجهة عدوان الكرملين الوحشي، فإن إنكار التاريخ الأوكراني المعادي للسامية وتعاونها مع نازي هتلر، فضلاً عن احتضان بعض الأوساط في الزمن المعاصر لفصائل النازية الجديدة، سيكون تجاهلاً خطيراً.

لماذا يجري الحديث عن الأوكرانيين الفارين بهذا القدر من التعاطف؟ إنهم بيض.

عشية الحرب العالمية الثانية، كانت أوكرانيا موطناً لإحدى أكبر الجاليات اليهودية في أوروبا، بتقديرات تصل إلى 2.7 مليون، وهو رقم لافت بالنظر إلى السجل الطويل لتلك المنطقة في معاداة السامية والمذابح. وبحلول نهايتها، كان أكثر من نصفهم قد لقوا حتفهم. عندما سيطرت القوات الألمانية على كييف عام 1941، استقبلت بلافتات كتب عليها "هايل هتلر". وبعد ذلك بوقت قصير، جُمع ما يقرب من 34 ألف يهودي — إلى جانب الروما وغيرهم من "غير المرغوب فيهم" — وسيقوا إلى حقول خارج المدينة بذريعة إعادة التوطين، ليقتلوا جماعياً في ما أصبح يعرف باسم

"المحرقة بالرصاص".

واصل وادي بابين يار الامتلاء كمقبرة جماعية لمدة عامين. ومع مقتل ما يصل إلى مئة ألف شخص هناك، أصبح أحد أكبر مواقع القتل الجماعي في الهولوكوست خارج أوشفيتز ومعسكرات الموت الأخرى. وقد أشار الباحثون إلى الدور المحوري الذي لعبه السكان المحليون في تنفيذ أوامر القتل النازية في الموقع.

في الوقت الراهن، يوجد في أوكرانيا ما بين 56 ألفاً و140 ألفاً من اليهود، يتمتعون بحريات وحمايات لم يكن أجدادهم ليتخيلوها قط. ويشمل ذلك قانوناً محدثاً تم إقراره الشهر الماضي يجرّم الأفعال المعادية للسامية. وللأسف، كان هذا القانون يهدف إلى معالجة تصاعد ملحوظ في المظاهر العلنية للتعصب، بما في ذلك أعمال تخريب تحمل رموز الصليب المعقوف طالبت المعابد اليهودية والنصب التذكارية اليهودية، ومسيرات مقلقة في كييف ومدن أخرى احتفت بغافن إس إس.

في تطور ينذر بالسوء آخر، أقامت أوكرانيا في السنوات الأخيرة أيضاً من التماثيل التي تكرم قوميين أوكرانيين شاب إرثهم سجل لا جدال فيه بوصفهم وكلاء للنازيين. وقد عدت صحيفة ذا فورورد بعض هؤلاء المستحقين للزدراء، ومن بينهم ستيفان بانديرا، زعيم منظمة القوميين الأوكرانيين (OUN)، الذي عمل أتباعه كأفراد ميليشيات محلية لصالح قوات الإس إس والجيش الألماني. وكتبت صحيفة ذا فورورد: "لدى أوكرانيا عدة عشرات من النصب التذكارية وعشرات أسماء الشوارع التي تمجد هذا المتعاون النازي، بما يكفي لأن يتطلب صفحتين منفصلتين على ويكيبيديا".

ومن المكرمين المتكررين أيضاً رومان شوخيفيتش، المجلد باعتباره مناضلاً من أجل حرية أوكرانيا، لكنه كان أيضاً قائد وحدة شرطة مساعدة نازية مرهوبة الجانب، يذكر "فورورد" أنها كانت "مسؤولة عن ذبح آلاف اليهود و... البولنديين." كما نصبت تماثيل لياروسلاف ستيتسكو، الذي شغل يوماً ما منصب رئيس منظمة OUN، والذي كتب: "أنا أصر على إبادة اليهود في أوكرانيا".

لقد اكتسبت جماعات اليمين المتطرف أيضاً زخماً سياسياً خلال العقد الماضي، ولم يكن بينها ما هو أشد إثارة للفتنة من حزب سفوبودا (المعروف سابقاً باسم الحزب الاجتماعي القومي لأوكرانيا)، إذ ادعى زعيمه أن البلاد تخضع لسيطرة "مافيا موسكوفية-يهودية"، بينما استخدم نائبه إهانة معادية للسامية لوصف الممثلة اليهودية ميلا كونيس المولودة في أوكرانيا. وقد نجح حزب سفوبودا في إيصال عدة أعضاء إلى برلمان أوكرانيا، بمن فيهم من وصف المحرقة بأنها "فترة مشرقة" في تاريخ البشرية، وذلك وفقاً لمجلة فورين بوليسي.

وما يبعث على القلق بالقدر نفسه أن النازيين الجدد يشكّلون جزءاً من بعض كتائب المتطوعين التي تتزايد أعدادها في أوكرانيا. وقد أصبحوا متمرسين في القتال بعد خوضهم بعضاً من أعنف معارك الشوارع ضد الانفصاليين المدعومين من موسكو في شرق أوكرانيا عقب غزو بوتين لشبه جزيرة القرم عام 2014. ومن بينها كتيبة أزوف التي أسسها مجاهر يتفوق العرق الأبيض، والذي زعم أن الغاية الوطنية لأوكرانيا هي تخليص البلاد من اليهود ومن أعراق أخرى يعتبرها أدنى. وفي عام 2018، نص الكونغرس الأميركي على عدم جواز استخدام مساعداته لأوكرانيا "لتزويد كتيبة أزوف بالأسلحة أو التدريب أو أي مساعدة أخرى". ومع ذلك، أصبحت أزوف الآن عضواً رسمياً في الحرس الوطني الأوكراني.

بالتأكيد، لا شيء من هذا السياق المقلق يبرر اليأس الذي حلّ بالأوكرانيين خلال الأسابيع القليلة الماضية، ومن غير المرجح أن يكون بوتين قد دفع بأيّ منها عندما شنّ غزوه. في الواقع، وبسبب بوتين، يعيش اليهود في أوديسا وشاركييف ومدن شرقية أخرى تحت وطأة ضغوط شديدة للغاية. وبينما لجأ كثيرون إلى المعابد المحلية والمراكز اليهودية، فرّ آخرون إلى دول أجنبية، من بينها

إسرائيل، التي حثت جميع اليهود على مغادرة أوكرانيا.

لقد اضطر أجدادي أنفسهم إلى الفرار من غرب أوكرانيا هرباً من الاضطهاد، ومن المأساوي أن نرى استمرار هذه الحلقة. إذا انزلت البلاد إلى الفوضى والتمرد، فقد يتعرض اليهود مرة أخرى للخطر من قبل بعض مواطنيهم. إن عدم الإقرار بهذا التهديد يعني أنه لا يتخذ سوى القليل من الإجراءات للوقاية منه.

لكن حتى لو كانت بعض عناصر البلاد قد تورطت في إحدى أكثر الحركات مقيتة في التاريخ، فإن الوقوف إلى جانب أوكرانيا هو بلا شك الموقف المشرف الذي ينبغي اتخاذه في هذه الدراما. الآن، مع كل يوم يصعد فيه بوتين هجومه على الشعب الأوكراني بحماسة وفق سياسة الأرض المحروقة، يصعب ألا نرى من الذي يستحق حقاً أن ينعى بكلمة ال N.

ألن ريب، 5 مارس 2022 - المصدر

سواصل هذه الدراسة في مقالنا القادم.

"أولئك الذين لا يتذكرون الماضي محكوم عليهم بتكراره." جورج سانتايانا.

كل ما حدده الله في التاريخ النبوي ليتحقق في الماضي قد تحقق، وكل ما لم يأت بعد في ترتيبه سيتحقق. دانيال، نبي الله، يقف في مكانه. ويوحنا يقف في مكانه. في سفر الرؤيا فتح أسد سبط يهوذا لدارسي النبوة سفر دانيال، وهكذا يقف دانيال في مكانه. إنه يدلي بشهادته، تلك التي كشفتها له الرب في رؤيا عن الأحداث العظيمة والمهيبة التي يجب أن نعرفها ونحن نقف على أعتاب تحققها.

في التاريخ والنبوة تُصوّر كلمة الله الصراع الطويل المستمر بين الحق والباطل. وما يزال ذلك الصراع جارياً. الأمور التي كانت من قبل ستتكرر. ستستعاد الجدالات القديمة، وستنشأ باستمرار نظريات جديدة. لكن شعب الله، الذين في إيمانهم وإتمام النبوة قد أدوا دوراً في إعلان رسائل الملاك الأول والملاك الثاني والملاك الثالث، يعرفون موقفهم. لديهم اختبار أثنى من الذهب المصفى. عليهم أن يقفوا ثابتين كالصخر، متمسكين ببداة ثقتهم بثبات إلى المنتهى. "مختارات الرسائل، الكتاب 2، ص 109.